ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة

إلى الحرمين مكّة وطيبة

تقييد

أبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي

(721 - 1321 بفاس)

الجزء الثالث

الإسكندرية ومصر عند الورود

تقديم وتحقيق

سماحة الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة

مفتي الديار التونسية

الشركة التونسية للتوزيع

جميع الحقوق محفوظة

© الشركة التونسية للتوزيع

5 شارع قرطاج – تونس-1981

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي البلنسي). **التكملة لكتاب الصلة.** نشر عزت العطار الحسيني. القاهرة، 1375/1956، مجلدان.
- ابن ابراهيم (العباس). **الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام.** تحقيق عبد الوهاب منصور. الرباط، 1974-1977. 8 أجزاء.
- أحمد فكري. **مساجد القاهرة ومدارسها. العصر الفاطمي.** القاهرة، 1965، جزء واحد.
- الأسنوي (جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن). **طبقات الشافعية.** تحقيق عبد الله الجبوري. بغداد، 1390-1391، مجلدان.
- **النهاية. نهاية السول في شرح منهاج الأصول للبيضاوي.** القاهرة، 1343-1345، 4 مجلدات.
- الأشعري (أبو الحسن علي بن إسماعيل). **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين.** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة، 1950، 1954، جزآن.
- الأصفهاني (أبو الفرج). **الأغاني.** القاهرة، 1923 - وما بعدها، 17 جزءا.
- الامير (الكبير أبو عبد الله محمد). **سدّ الارب من علوم الإسناد والادب.** مع شرح الفاداني. **نهاية المطلب تعليقات على سد الارب(2)** مطبعة حجازي، مجلد واحد.
- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار). **الإيضاح. ايضاح الوقف والابتداء.** تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان. دمشق، 1971، الجزء الاول.

- البخـــاري تص. (**التاريخ الصغير**). تحقيق محمود إبراهيم زايد. القاهرة، 1977/1397، جـزءان.

تك. التـاريخ الكبير. بيروت، 9 أجـــزاء.

صحيح البخـاري، (2) المجلس الأعلى للشؤون الاسلاميـة، القاهرة، 1393/1386-6 أجـزاء.

- بـروكلمـان (كـارل). **تـاريخ الادب العربي** ويمـار - برليـن، 1902/1898، مجلدان. م - ملحقات - ليدن، 1937، وما بعدها، 3 مجلدات.
- ابن بشكـوال (أبو القـاسم خلف بن عبد الملك). **الصلة في تاريخ أيمـة الأندلس وعلمـائهم ومحدثيهم وفقهـائهم وآدابهم.** نشر عزت العطار الحسني. القاهرة، 1955/1374، مجلـدان.
- البنـاء (الساعاتي أحمد عبد الرحمن). **الفتح الرباني لترتيب مسند الامـام احمد بن حنبل الشيبـاني.** القـاهرة، 24 جزءا
- البيـهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين) **السنن الكبرى** الهند، 1344 - 1355، 10 مجلـدات.
- **التـــاج.** انظر الزبيدي.
- الترمـــذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سـورة). **السـنن.** تحقيق عبد الوهـاب عبد اللطيف وعبد الرحمن محمد عثمـان. القـاهرة، 1374/ 1964 وما بعدها، 5 مجلدات.
- ابن التغريبردي (جمـال الديـن أبو المحاسن يوسف). **النجـوم الزاهرة في ملوك مصر والقـاهرة.** القـاهرة، 12 جزءا.
- ابن الجـارود (أبو محمد عبد الله بن علي). **كتاب المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تخريجـاته.** القـاهرة، 1963/1382، مجلد واحد،
- ابـن الجـزري (أبو الحسن علي بن محمد) **أسـد :أسد الغـابة في معرفة الصحـابة.** تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور. القاهرة، 7 مجلدات.

اللبـاب : اللباب في تهذيب الأنسـاب. بيـروت، 3 مجلـدات.

- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد) **الغايـة : غـاية النهـاية في طبقـات القراء.** نشر، ج. برجستراسر. القـاهرة، 1351-1932/1952-1933، مجلـدان.

- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي). **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم.** حيدر اباد الدكن، 1357، 5 ـ 10 أجزاء.
- الحازمي (أبو بكر محمد بن أبي عثمان). **كتاب عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب.** تحقيق عبد الله كنون. القاهرة، 1393/1973، مجلد واحد.
- ابن حبان (محمد البستي). **كتاب مشاهير علماء الأمصار.** تصحيح م. فلايشهمر القاهرة، 1959، مجلد واحد.
- ابن حجر (شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني). **الإصابة في تمييز الصحابة.** القاهرة، 1939/1358، 4 أجزاء.
التقريب : تقريب التهذيب. الهند، مجلد واحد.
التلخيص : تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. تحقيق عبد الله هاشم اليماني المدني. القاهرة، 1964/1384، 4 جزاء.
التهذيب : تهذيب التهذيب. الهند، 1325ـ1327، 12 جزءا.
الدراية : الدراية في تخريج أحاديث الهداية. تحقيق عبد الله هشام اليماني المدني. القاهرة، 1964/1384، جزءان.
اللسان : لسان الميزان. الهند، 1329 ـ 1331، 7 مجلدات.
- الحريري (أبو محمد القاسم بن علي). **المقامات**
- الخطاب (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان). **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل** بيروت، 6 أجزاء.
- الحميدي (أبو عبد الله محمد بن فتوح) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس.** تحقيق محمد بن تاويت الطنجي. القاهرة، مجلد واحد.
- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم). **صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار** نشر ليفي بروفنسال. القاهرة، 1937 جزء واحد.
- الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله). **كتاب معجم البلدان.** القاهرة، 1323ـ1324/1906، 8مجلدات.
- ابن حنبل (أحمد) **المسند.** بيروت، 6 أجزاء.
- الخزرجي (صفي الدين أحمد بن عبد الله) **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال.** القاهرة، 1301، مجلد واحد.

- الخطيب (أبو بكر أحمد بن علي البغدادي). **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**. بيروت، 14 جزءا.

الجامع : الجامع في أدب الراوي والسامع. مخط.

- الخفاجي (أحمد شهاب الدين). **نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**. المطبعة العثمانية، 1312 ـ 1315، 4 مجلدات.
- ابن خير (أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة). **فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**. تحقيق الشيخ فرنكشه قداره زيدين وتلميذه خليان ربارة طرغوه. سرقسطة، 1893، مجلد واحد.
- الدارقطني (الحافظ علي بن عمر). **السنن**. تعليق الأباري. القاهرة 1965، 4 أجزاء.
- الدارمي (أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن) **السنن**. تحقيق عبد الله هاشم يماني. القاهرة 1966، جزآن.
- أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني) **السنن**. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، 4 أجزاء.
- الدبيثي (محمد بن سعيد) . **المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي**. تحقيق مصطفى جواد. بغداد 1951ـ1973 جزءان.
- الدولابي (أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد). **كتاب الكنى والأسماء** حيدراباد الدكن، 1322، جزآن.
- **الذخائر** (انظر النابلسي)
- الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد) **التذكرة : تذكرة الحفاظ** (3). بيروت 1956، جزآء.

العبر : العبر في خبر من غبر. تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد ومحمد رشاد عبد المطلب. الكويت 1960، 1966، 6 أجزاء.

المشتبه. المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم. تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة جزآن.

المغني. المغني في الضعفاء تحقيق نور الدين عتر. حلب 1971 جزآن.

الميزان : ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي. القاهرة، 1963، 4 أجزاء.

- الرازي ، (أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم) **كتاب الجرح والتعديل.** حيد راباد الدكن، 1952، 1953، 9 أجزاء.
- الرامهرمزي (الحسن بن عبد الرحمن) **المحدث الفاصل بين الراوي والواعي.** تحقيق محمد عجاج الخطيب. بيروت، 1971، مجلد واحد.
- ابن رجب (زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن) **الذيل على طبقات الحنابلة.** القاهرة، 1952 ـ 1953، جزآن.
- ابن رشيد (أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري السبتي) **الإفادة : إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح.** تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة. تونس.

الرحلة 1737. مخط.

السنن : السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين البخاري ومسلم في السند المعنعن. تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ـ تونس 1977. جزء واحد.

- ابن الرومي. **الديوان.** تحقيق كامل الكيلاني. القاهرة ، 3 أجزاء.
- الزبيدي (محمد مرتضى). **تاج العروس.** القاهرة، 1306، 10 أجزاء.

الاتحاف. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين. بيروت. 10 أجزاء.

- الزركلي (خير الدين). **الأعلام** (2) القاهرة، 1954، 1959، 10 أجزاء.
- الزيلعي (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف). **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق.** القاهرة، 1313، 1315، 6 أجزاء.

نصب الراية لأحاديث الهداية. بيروت، 1393، 4 أجزاء.

- السبتي (محمد بن القاسم الأنصاري) **اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار** . تحقيق عبد الوهاب منصور. الرباط، 1969، القاهرة.
- السبكي (تاج الدين) . **طبقات الشافعية.** تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. القاهرة، 1964، 10 أجزاء.
- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن). **فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي.** تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. القاهرة، 1968، 3 أجزاء.

المقاصد : المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. القاهرة 1956، جزء مفرد.
— سعاد ماهر محمد. **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون.** 1971 ـ 1976 جزآن.
— ابن سعد (محمد). **الطبقات الكبرى.** بيروت، 1957ـ1958، 8 مجلدات.
— ابن سعيد. **المغرب في حلي المغرب.** تحقيق شوقي ضيف. القاهرة، 1953، مجلدان.
— ابن سليمان (محمد بن محمد). **جمع الفوائد في جامع الأصول ومجمع الزوائد.** القاهرة 1961 ، جزآن.
— السمعاني (أبو سعيد عبد الكريم بن منصور التميمي). **الأنساب** (1). نشرد. س. مرغليوث. ليدن، 1912.
الانساب (2). تحقيق عبد الرحمن اليماني. حيدراباد الدكن، 1382ـ1386، ظهرت 6 أجزاء.
— السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر). **الإسعاف.**
إسعاف المبطأ برجال الموطأ في ذيل تنوير الحوالك. القاهرة.
البغية : بغية الوعاة في طبقات النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة، 1964ـ1965، مجلدان.
التدريب : تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. القاهرة 1966، مجلدان
الجامع : الجامع الكبير، القاهرة، 1978، مجلدان.
حسن : حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. القاهرة 1209، جزءان.
الدر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور. القاهرة، 1314، 6 أجزاء.
— سيبويه. انظر **الكتاب.**
— الشافعي (محمد بن إدريس) **المسند.** حيدراباد الدكن. جزء واحد.
— ابو شامة (أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي) **تراجم رجال القرنين السادس والسابع.** مصر، 1947.
— (ابن شهاب) انظر ابن رجب.
— الشوكاني (محمد بن علي بن محمد الصنعاني) **التحفة. تحفة الذاكرين.** بيروت، جزء واحد.

الفتح : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. القاهرة، 1964، 3 أجزاء.
النيل. نيل الاوطار وشرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار. القاهرة 1957، 8 أجزاء.
- ابن الصابوني (جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي) **تكملة إكمال الإكمال.** تحقيق مصطفى جواد. بغداد، مجلد واحد.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك). **الوافي بالوفيات.** فيسبادن، 1962-1974، ظهرت 9 أجزاء.
- ابن الصلاح (أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن). **المقدمة : المقدمة في علوم الحديث.** حلب، 1931، مجلد واحد.
- الصنعاني (أبو بكر عبد الرزاق بن همام) **المصنف.** تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي. بيروت، 1970-1971، 11 جزءا.
- الضبي (أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة). **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.** مجريط، 1884، جزء واحد.
- الطائي (كمال الدين). **رسالة في علوم الحديث وأصوله** بغداد 1971.
- الطبراني (أبو القاسم سليمان بن أحمد). **المعجم الصغير.** القاهرة، 1968، جزآن.
- العاقولي (محمد بن محمد بن عبد الله). **كتاب الرصف فيما روى عن النبيء صلى الله عليه وسلم من الفضل والوصف.** الكويت. جزء مفرد
- عبد بن حميد. **المسند** مخط. المغرب.
- ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النهري) **الاستذكار. الاستذكار بمذهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطا من معاني الرأي والآثار.**
القاهرة، صدر جزآن.
الاستيعاب. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، 4 أجزاء.
الجامع : جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله. المدينة. جزآن.

- أبو العتاهية (إسماعيل بن القاسم) **أبو العتاهية أشعاره وأخباره.** تحقيق شكري فيصل، دمشق، مجلد واحد.
- عتر (نور الدين) **معجم المصطلحات الحديثة.** دمشق، 1977.
- العجلوني (إسماعيل بن محمد) **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.** حلب، جزآن.
- العراقي. **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.**
- ابن عزم (جمال الدين محمد). **دستور الإعلام بمعارف الأعلام.** مخط.
- ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب.** القاهرة، 1350-1351، 18 جزءا.
- عياض (أبو الفضل ابن موسى اليحصبي السبتي) **المدارك. ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك.** تحقيق ابن تاويت الطنجي والصحراوي وابن شريفة. الرباط، صدر منه 5 أجزاء. **المشارق. مشارق الأنوار على صحاح الآثار،** جزآن.
- الغبريني (أحمد بن أحمد بن عبد الله) **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية.** الجزائر، 1910.
- الغرناطي (أبو القاسم محمد بن أحمد). **رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة.** القاهرة، 1344، جزآن.
- الفاداني. انظر الامير.
- ابن الفارض. **الديوان،** بيروت.
- ابن فرحون (برهان الدين ابراهيم بن علي). **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** (1). مصر، مجلد واحد
- ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي). **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس.** تحقيق عزت العطار. القاهرة، 1954، جزآن.
- ابن القاضي (أبو العباس أحمد المكناسي). **الجذوة : جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس.** الرباط، 1973-1974، جزآن.

الدرة : درة الحجال في غرة أسماء الرجال. نشر. ي. س. عروش. الرباط، 1936. 2 جزآن.

- القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري). **الجامع لأحكام القرآن**، القاهرة، 1967، 20 جزءا.
- القسطلاني (أحمد بن محمد ابن أبي بكر). **ارشاد الساري الى شرح صحيح البخاري**. القاهرة، 1323-1327، 10 أجزاء.
- ابن القيسراني (أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي). **الجميع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم**. حيد راباد الدكن، 1323، جزآن.
- ابن القيم (محمد ابن أبي بكر) **الطب : طب القلوب**. جزء واحد
- **الكتاب**. **كتاب سيبويه** وبهامشه تقريرات السيرافي وشرح الشواهد للشنتمري. القاهرة، 1316-1317، مجلدان.
- الكتاني (عبد الحي بن محمد الكبير) **الفهرس : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، فاس 1348، مجلدان.
- الكتاني (محمد). **الرسالة : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. دمشق، 1964، جزء واحد.
- الكتبي (ابن شاكر) **فوات الوفيات**. نشر محمد محيي الدين، القاهرة. 1952، مجلدان.
- **الكشف**. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. لحاجي خليفة، استنبول، 1943، مجلدان.
- الكليني (أبو جعفر محمد بن يعقوب) الكافي. إيران، 3 مجلدات.
- ابن ماكولا (أبو نصر علي بن هبة الله). **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب**. تحقيق عبد الرحمن اليماني. حيدرباد الدكن، 1962، 1-6، ونايف العباس. بيروت، الجزء السابع.
- المالكي (أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله). **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**. تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، 1951، الجزء الاول.
- المتقي (علاء الدين علي بن حسان الدين الهندي). **كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال**. حيدرباد الدكن1364 - 1384، 12 جزءا.

- المتنبي. شرح الديوان لعبد الرحمن البرقوقي. القاهرة، 1930، مجلدان.
- مخلوف. **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.** القاهرة 1350، مجلدان.
- المراغي (أبو الوفا مصطفى) **اللباب في شرح الشهاب.** القاهرة، 1970، جزء واحد.
- مسلم (أبو الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري) (2) **الجامع الصحيح.** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة 1955، 5 أجزاء.
- **مسند أحمد.** (انظر أحمد بن حنبل)
- **المعجم المفهرس. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطا مالك ومسند أحمد بن حنبل.** ا. ي. ونسنك ليدن، 1962، 1969، 7 أجزاء.
- المقري (أحمد) **الازهار. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض.** القاهرة، 1939، 1، 2، 3، أجزاء، الرباط، 4، 5، أجزاء.
النفح. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق إحسان عباس. بيروت 1968، 8 مجلدات.
- المنذري (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي) **الترغيب والترهيب، من الحديث الشريف.** تحقيق مصطفى محمد عماره. دار الفكر، 4 أجزاء.
التكملة: التكملة لوفيات النقلة. تحقيق بشار عواد معروف. النجف، 1968، 1971، 4 أجزاء.
- **الموطا.** للإمام مالك، تحقيق محمد فواد عبد الباقي، القاهرة، 1951، مجلدان.
- مؤنس (حسين) **تاريخ الفكر الأندلسي**، القاهرة، 1955، جزء مفرد
- النابلسي (عبد الغني). **الذخائر. ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث.** بيروت، مجلدان.
- النبهاني (يوسف). **الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير.** بيروت، 3 أجزاء.
- النسائي (أحمد بن شعيب) **السنن.** شرح السيوطي وحاشية السندي. بيروت، 4 مجلدات.

- أبو نعيم (الحافظ أحمد بن عبد الله الأصبهاني) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.** بيروت 1967، 10 أجزاء.
- النعيمي (عبد القادر بن محمد). **الدارس في تاريخ المدارس.** تحقيق جعفر الحسني. دمشق، 1948، 1951، جزءان.
- أبو نواس (الحسن بن هاني). **ديوان،** بيروت، 1962، مجلد واحد.
- النووي (أبو زكرياء يحيى محيي الدين) **الأذكار. حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والاذكار.** بشرح محمد بن علان.
الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية. القاهرة، 17 جزءاً.
المجموع. شرح المهذب. ويليه **فتح العزيز وشرح الوجيز ويليه التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير.** مصر، احد عشر مجلد.
- الهيثمي (نور الدين علي ابن أبي بكر) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.** بيروت، 1967، 10 أجزاء.
- الوافي (انظر الصفدي)
- ابن أبي الوفاء (محيي الدين أبو محمد عبد القادر). **الجواهر المضية في طبقات الحنفية.** حيدراباد الدكن، 1332، جزآن.
- ياقوت الحموي. انظر الحموي.
- ابن ابي يعلى (أبو الحسين محمد) **طبقات الحنابلة.** تحقيق محمد حامد الفقي. القاهرة، 1952، 2 أجزاء.
- اليونيني (قطب الدين موسى بن محمد) **ذيل مرآة الزمان.** حيدراباد الدكن، 1954-1961. 4 أجزاء.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسّر لنا الرحلة من عصر إلى عصر ما بين مصر ومصر من مختلف البلاد العربية الإسلامية، وهيّأنا لطلب الحكمة الدينية وخدمة السنة النبوية، وأصلّي وأسلّم على عين الرحمة الربّانية محمد عبده ورسوله الذي هدانا به إلى الشريعة الجليّة والأخلاق الرضيّة وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد فها هو بحمد الله الجزء الثالث من ملء العيبة للرحالة المحدّث الحجّة أبي عبد الله محمد بن عمر بن رُشَيد الفهري السبتي، نفضنا عنه غبار النسيان وأخرجناه لأهل العلم موردَ ظمآن وزهورَ بستان، عساهم يتضمّخون بأنفاس عبيره، ويتملؤون من علمه وأدبه ورسومه وتصويره.

فهو صورة حيّة ناطقة بما كان للإسكندرية ومصر القاهرة من نشاط علمي وجهد فكري حين زيارة ابن رُشَيد لهما عند الورود في طريقه إلى الحج سنة 684 وخاصة في

الميـدان الذي كـان يشغـل بـال صاحب البرنـامج ويتعلّق به ويصرف كلّ اهتمامـه إليه ميدان الروايـة والدرايـة .

وقـد اعتمدنا لتحقيق هذا الجزء من رحلة ابن رُشَيد النسخة الباقية الوحيدة منه الموجودة بدير الاسكوريال تحت عدد 1739 . وهي كما نبّهنا عليه في الهوامش تبدأ بغير الصلة التي ذكرها ابن رُشَيد في آخر الجزء الثاني حيث قال : «يتّصل هذا السفر من الذي يتلوه : كان سفرنا من تونس كلأَها الله تعالى». وهذا يدلّ على أنَّ أصل النسخة المفقود كان به نقص في أوّله . وقد افتتحها الناسخ بالتصلية والتسليم، وليس هذا سوى زيادة على الأَصل حمله عليها الدين والأَدب . ودليل ذلك أنك لا تجد أبدا افتتاح الرسوم بالتصلية والتسليم في كامل الجزء . ويشهد لنقصانها في الأَول أيضا العنوان الذي افتتح به ابن رشيد ترجمة ابن ساطر البوني وذلك قوله : «وممّن لقيناه أيضا بثغر الإسكندرية» . وفي هذا دلالـة على أن ترجمة أو تراجم أخرى للإسكندريين تلفت من أول الأَصل المنقولة منه هذه النسخة . وهي كذلك مبتورة الآخر ناقصتُه أيضا ونقصها ظاهر إذ لا يتِمُّ بها رسم

الحرّاني فضلا عن عدم وجود ما يدل على نهاية إقامة ابن رشيد بمصر وانتقاله منها إلى ديار الشام.

وتقع هذه النسخة في مائة وثلاث وعشرين ورقة. وخطها مغربي واضح جميل يرجع إلى القرن التاسع تقريبا. وبوسط الورقة 1 ـ أ عنوان الجزء مكتوب بكل وضوح: الثالث من رحلة ابن رشيد، الثالث في سطر، والباقي في السطر الذي يليه. وفوق ذلك بخطين مختلفين دقة وجودة شهادةٌ بالتملُّك أو بانتقال النسخة بالملك من أحد أفراد أسرة الونشريسي عبد الله بن أحمد بن يحيى إلى أخيه عبد الرحمن. وتحت ذلك تحويل آخر بالتملك لابن المنجور وبخطه نصُّه: «لمولاي الجد رحمه الله، ثمَّ لأحمد بن علي المنجور غفر الله ذنوبه.

وتأتي بقية الأوراق على نسق: في كل وجه منها خمسة وعشرون سطرا، وفي كل سطر سبع أو ثماني كلمات، وللانتقال من رسم إلى رسم نجد بخط غليظ شبه عنوان: «وممَّن لقيته بالإسكندرية» أو «وممَّن لقيته بمصر»، وللتنبيه إلى أول كل فقرة يمد الناسخ الحرف الاول أو الثاني منها ويكتب بحرف غليظ أوائل الاستدراكات

والملاحظات مثل : قلت، وتنبيه، ويضع أحيانا في آخر الفقرات نقطة وسط شبه دائرة على هذا النحو.

والنسخة جيِّدة في الجملة. بها بياضات وأوهام قليلة وقع التنبيه عليها جميعِها في محالِّها، وقد وقعت مقابلتها في ما يظهر على الأَصل المفقود الآن، تدل على ذلك عـلامة : صـح.

وقد عددنا التراجم أو الرسوم ـ كما يريد ابن رشيد أن يسميِّها باسم المحلِّ لا الحالِّ ـ في هذه النسخة فوجا ناها عشرا للاسكندريين، وثلاثة وثلاثين للمصريين، فجملتها إذن ثلاثة وأربعون رسما، رتبها صاحب البرنامج أو الرحلة على ترتيب لقاء أصحابها في الأَكثر. وهي متفاوتة الأَهمية بحسب تفاوت الأَشخاص المترجم لهم، والرواية المأخوذة عنهم، والاختلاط الواقع بهم. ففصَلنا بعضها عن بعض، وحقّقناها وضبطناها وعلّقنا عليها حواشي خرجنا فيها أكثر الأَحاديث إلا ما اشتملت عليه بعضُ الأَجزاء أو المسانيد ممّا لم يقع تحت يدنا أثناء التحقيق أو كان به نقص لا يسمح بالإِحالة عليه واعتباره مصدرا. وكذلك ضبطنا الأَشعار بمقابلتها، وذكر رواياتها وإكمالها إن كان بها نقص وتصحيحها إن كان بها خطأ،

والإشارة إلى أوزانها، وعرّفنا بأكثر الرجال المذكورين في الأسانيد لبيان درجتهم في الرواية ومدى صحّة اعتمادهم والاعتداد بهم فيها، كما عرفنا بكبار المحدّثين وأصحاب دواوين السنة وغيرهم من الرجال المذكورين في هذه الرحلة إعانةً للقارىء على الدرس والفهم، وتوفيرا لوقته بذكر المصادر والمراجع في الإحالات كلّها.

وقد رأينا في هذا التمهيد اعتماد ترتيب آخر جديد هو ترتيب المترجم لهم بحسب ما استمددنا من الرسوم وما استفدناه من المعلومات ليكون ذلك نفسه معوانا على تصوّر محتوى هذا الجزء ودراسته وتحليله.

وغير خفي أن هذا السفر يمثّل بما احتوى عليه حلقة من رحلة ابن رشيد إلى الحرمين الشريفين. فهو ليس سوى قسم من برنامجه العلمي الذي ذكر فيه شيوخه ومن لقيه من المسندين والحفاظ والمحدّثين والفقهاء والمتكلّمين والنحاة والأدباء والرواة ونحوهم في كلّ بلد حلّ به أو مكان زاره، كما سجّل فيه الأثبات والروايات والكتب المقروءة والمسموعة والمصنّفات التي أجيز بها في مختلف العلوم والفنون.

ومن أجل ذلك فإنك لا تجد في هذا الجزء وصفا للمعالم التي شاهدها ابن رُشَيد أو ذكرا للمزارات التي وقف بها غير شيءٍ قليل أنهى به القسم المتعلق من هذا السفر بالاسكندرية.

وتتمثل المزارات التي حدَّثَنا عنها ابنُ رُشَيد في قبور الأَيمة: السلفي والطرطوشي وابن هرمز الأَعرج. وذلك قوله: «وزرنا بالإسكندرية حماها الله تعالى قبرَ الإمام الزاهد المحدِّث آخرِ الحفاظ وبقيَّةِ المحدِّثين أبي الطاهر السلفي داخل باب الأَخضر على مقربة منه...».

أما العجائب التي راقته في منار الإسكندرية الذي يعجز عنه الواصف ويحار فيه الراصف، فمنها السارية المعروفة عندهم بعمود السواري الذي قال بشأنه: «يحار العقل في التوصل إلى وقفه ويكلّ الرامق إليه بطرفه».

ومن ثَمَّ فإن الطابع الجغرافي المعهودَ في كثير من الرحلات لم يكن ملموسا بهذا الجزء ولا بغيره من أجزاء الرحلة إلا قليلا وقليلا جدا. ذلك لأَن اهتمام رحالتنا كان منصبا بالخصوص على الجانب العلمي الذي أشرنا إليه. والرحلة الحجازية هذه وإن كانت بقصد أداء

الفريضة والقيام بالمناسك غير أنها عامرةٌ بالبحث عن الرواية والاتصال بالعلماء والقراءة عليهم والسماع منهم والحصول على الإجازات الخاصة والعامة لصاحبها ولبنيه وأخواته ولمن ذكر معه من الاستدعاءات المختلفة الصغير والأخضر والكبير التي ورد التنصيص عليها في رسوم منْ هذا القسم وغيره : «في أدراج القسم الثاني وهو ما وضعناه في ملحقه، وفي رسوم هذا القسم عند الترجمة للكافوري ولابن القاهري وابن درادة . وقد جعلنا في آخر هذا الجزء أيضا وبملحقه نصا وقفنا عليه بخزانة القرويين نحسبه الذي يعنيه ابن رشيد بالاستدعاء الكبير .

ومن أجل بلوغ ذلك القصد السنيّ كان ابن رُشَيد يتردد طوال إقـامته بالإسكندرية ومصر على مجالسَ وأشياخٍ يطمع في الإفادة منهم والوقوف على ما عندهم من علم. فكان يتنقّل بين المساجد والمدارس والمنازل والدكاكين إرضاءً لرغبته وتحقيقا لطِلبته. فهو مرّةً مع الخطيب القسطلاني أو جمال الدين العطار أو ابن النحاس بجامع عمرو بن العاص بالفسطاط، ومرّة أخرى مع ابن النحاس بجامع الأقمر، ومرّةً مع رئيس المؤذّنين ابن درادة بالجامع الحاكمي، وأخرى مع الحرّانيّ بمسجد

النخلة بفسطاط مصر قرب درب الجبيلي، وأحيانا يكون بزاوية الإمام الشافعي مع الدميري، أو بإيوان الحسين مع الهلالي، فإن لم يكن بواحد من هذه المساجد أو المقامات فهو بمدرسة من المدارس كالظاهرية مع الأنصاري السبتي، أو بالنبيبية أو دار الحديث النبيهية أو بمدرسة ابن الأبزاري مع الغرّافي بالإسكندرية، أو بالمدرسة الصالحية النجمية بإيوان الحنابلة صحبةَ الشيخ المراغي، أو بالمدرسة الصالحية أو بالفاضلية أو بالكاملية بمجلس ابن دقيق العيد، أو بهذه الأخيرة مع القسطلاني. فإن سمع براوية أو بمحدِّث أو عالم نبيه أو أديب وأعوزه اللقاء به في تلك المساجد وهذه المدارس قصد إليه في مركز عمله مثل ابن أبي الكُوم صاحب ديوان الأحباس، أو زاره بدكانه كما فعل مع القمّاح بالإسكندرية ومع الأسعردي بمصر، وإن لم يلقه هنا أو هناك أو قصد إلى تأكيد لقاءاته به طرق عليه باب بيته، أو صحبه إليه ودخل منزله وذلك مثل الذي كان له مع ابن النحاس وابن الأنماطي والتقي عبيد والصفّار المطرِّز والكافوري والظاهري وأبي بكر القسطلاني.

وقد تسنّى لرحّالتنا بحكم هذه الاتصالات وغيرها أن يجمع حصيلة من الرواية ومن السماع أو القراءة، وأن يظفر بإجازات متنوعة وأسانيد عالية. فكتب مصنّفات مختلفة أهمُّها وأغزرُها وأعظمُها فائدةً دواوينُ السُّنة التي كان متلهِّفا عليها معنِيًّا بها مبالغا في الحرص على طلبها والظفر بها.

ولتصور ما شملته هذه الروايات المتعددة الواسعة، والإجازات المختلفة الكثيرة، نشير إلى أهم المصنفات والكتب والأجزاء والفوائد التي كانت تمثل في ذلك العصر بالإسكندرية ومصر ما يطمع فيه طلبة العلم من أهل الإسناد ورجاله.

ففي العقيدة: لسان البيان عن اعتقاد الجنان.

وفي الفقه: شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي، والإحكام من شرح أحاديث عمدة الأحكام، وفتاوى القسطلانى، ومناسك الحج، وصلة الناسك فى معرفة المناسك، وكتاب النخبة الشهية في اختلاف الفقهاء في الخيار لابن عبد الله المصري.

وفى أصول الفقه: كتاب الاعتبار فى ناسخ الحديث ومنسوخه للحازمي، والبرهان لأبى المعالي الجوينـي،

والكاشف عن المحصول في علم الأُصول ، ومقدمة المطرِّزي فى أصول الفقه .

وفي الأَدب والسير والحكمة والتصوُّف : كتاب القربة لابن بشكوال ، والمحاسن الخالدة في فضائل الوالد والوالدة ، وكتاب التوَّابين للمقدسي ، وعوارف المعارف ، وارتقاء الرتبة باللباس والصحبة .

وفى اللغة وعلوم العربية : كفاية المتحفِّظ للأَجدابى ، والكتاب لسيبويه ، والكافي في الإفصاح شرح إيضاح الفارسي ، والإيضاح ، والجمل .

ثم فى الشعر : مخمَّسات ابن مهيب للفازازي ، والمعشّرات الحُبية له ، والمواجد الخزرجيَّة .

أما فى الحديث الذي هو محور الطلب والقصد العلمي من الرحلة فإنا نلاحظ وجود مجموعات : منها ما يتعلق بعلوم الحديث ، ومنها كتب السُنَّة ودواوينها ، ومنها ما يرتبط بالتواريخ والرجال والمشيخات .

فمن الصنف الأَول : مقدمة ابن الصلاح ، والاقتراح فى علوم الحديث ، والكفاية ، والفاصل ، والمنهج البهيج عند الاستماع لمن رغب فى علوم الحديث على الإطلاع .

ومن الصنف الثانى : أمهات الكتب والدواوين كالبخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنَّسائي، وابن ماجه، والموطأ، ومسند أحمد، ومسند الشافعي، والدارمي، والعَلْقمي، والملخص، ومسند عبد بن حميد، ومنتخبه، والمعجم الصغير للطبراني، ومعجم ابن جميع الغساني، والغيلانيات، والقطيعيات، والخِلعيات، وثلاثيات البخاري، وثلاثيات عبد بن حميد، وثلاثيات الدارمي، والخماسيات والسداسيات لابن عتاب، وطرر على صحيح مسلم، ومشارق الأَنوار لعياض، والشفاء من السيرة، والأَربعين البلدانية للسلفي، وكتاب الأَربعين السباعيات المستخرجة من مسموعات القشيري، والأَربعين لابن الجُمَّيزي، وكتاب الأَربعين من الأَحاديث النبوية الفاخرة المخرَّجة من روايات ابن المقيِّر عمل رشيد العطار، وكتاب الأَربعون فيما انتمى إليه المتقون ويستعمله المدققون، والاربعين للفراوي والأَجزاء الثقافيات، وأجزاء ابن عليك، وجزء ابن زنبور، وجزء الانصاري، وجزء ابن ديزيل، وجزء سعدان بن نصر، والأَجزء الخمسة من الفوائد المنتخبة الصحاح الغرائب للخطيب وهي المهروانيات، وجزء أبي شريح المعروف بجزء بيبى، والمئة الشريحية، وجزء المنتقى من أحاديث ابن

سلمان النجاد، والأجزاء العشرة من حديث الرئيس القاسم الثقفي، وأجزاء علي بن حرب، والجزء المتعلق بالأصوات، وأجزاء حديث ابن أده، وأجزاء الصحاح رواية المخزومي وتخريج الواسطي، وجزء الصولي، وحديث مسلم بن إبراهيم، وحديث المحاملي، وكتاب الانتزاع لمالك بن أنس تأليف ابن سعيد، ومسلسل الراحمون يرحمهم الرحمن مع طرقه وفوائده، وفوائد أبي محمد ابن ماسي، والفوائد المنتقاة الغرائب العوالي على الشيوخ الثقات، والفوائد المدنية تخريج ابن مسدي، وجميع الفوائد المخرّجة من الاصول، وفوائد الخلعي، ومجلسي ابن مطيع، ومجالس أمالي ابن ميلة، ومجالس أمالي أبي عبد الله الجرجاني الأسدي، والمجالس الخمسية السلماسية، وكتاب الدعاء ونحو ذلك.

ومن الصنف الثالث: انتخاب السلفي لكتاب الارشاد من علماء البلاد لأبي يعلى القزويني، والتاريخ الكبير للبخاري، ومشيخة ابن عبد الباقي، ومشيخة ابن الجميزي، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم، والتكملة في وفيات النقلة، ورجال الصحيحين للمقدسي ونحو ذلك.

فإذا عدنا إلى الشيوخ ومن لقيه ابن رشيد بالإسكندرية ومصر عند الورود سنة ـ 684 ـ من الأعلام ووقفنا على

الرسوم التى تعرف بهم فإنا نستطيع بإلقاء نظرة فاحصة على العشرة الأول الاسكندريين أن نرتّبهم بحسب الأهمية على الوجه التـــالى :

1) الغرّافي، 2) المكين الأسمر، 3) الخزرجي، 4) ابن منصور الأنصاري، 5) ابن سليم ، 6) محمد بن مكين الخطيب، 7) ابن ساطر البوني 8) القمّـــاح، 9) مثقال الحبشـــي، 10) ابن التونســـي.

ووجـــه ذلك: 1) ان الغرافي (10) وهو الشيخ الأجل المحدث تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن السّنّي الطالبي الغرّافي وإن ذكر آخرا لكن حقه أن يقدم وقد صرح بذلك ابن رشيد واعتذر عن وضع رسمه فى نهاية من لقيهم بالاسكندرية عند الورود بقوله : «ولكن أردنا أن نجعله لمن لقيناه بالاسكندرية مسك الختام ودليل التمام» . وقد توفّرت فيه كل الشروط والأوصاف التى تقتضى تبجيله . فهو عالم فاضل متواضع من أهل الرواية والسماع يقيّد ويضبط ويخرّج لنفسه . وله خط حسن ومشاركة فى الطلب وذكر لعيون من الأدب مع مشيخة عالية وأسمعة بتصحيح أبيه حالية .

سمع الجامع الصحيح للبخاري على ابن روزبه، ومسند عبد بن حميد على ابن بهروز، وسمع رجالا آخرين مثل أبي صالح الجيلي وابن عماد وابن رواج والقرطبي وأبي الحسن القطيعي وأبى عمرو ابن دحية الكلبي، وأجازه الشريف أبو الكرم ابن المتوكل.

أنشد ابنَ رُشيد جملةً من الأشعار يرويها. وحكى له عن والده قصة الدارقطني وهو فى صلاة نافلة يصلح كلام قارىء، وأذنه أن يروي عنه بسنده مسند الامام الشافعي.

وأخبره من ذلك بحديث أبي هريرة: «إذا قلت لصاحبك انصت..» وبحديثه أيضا فى ذكر يوم الجمعة: «فيه ساعة لا يوافقها انسان مسلم...» وبحديثه عن القضاء باليمين مع الشاهد.

وكتب ابن رشيد عن تاج الدين الغرّافي سنده في التاريخ الكبير للبخاري، وقرأ عليه السداسيات والخماسيات المخرّجة لأبي محمد ابن عتاب وجزء ابن زنبور، والجزء الأول من الفرائد المنتقاة، وسمع عليه ثلاثيات البخاري وغير ذلك.

ولم يكتف ابن رُشَيد في رسم الغرافي بإثبات ما روى عنه أو قرأ عليه بأسانيده بل أضاف إلى ذلك تعاريف برجال مثل الشيخ الصالح أبي بكر محمد بن سعيد بن الموفق، وأبي بكر الخرشي، والربيع بن سليمان، ونقد آخرين كأبي الدنيا الأَشج وبقية طيور الإنس، وضعَّف أحاديث مثل التي أوردها ابن بشكوال مخرِّجةً لأَبي محمد ابن عتاب فقال أكثر هذه الأَحاديث ضعيفة، وبعضها بحيث لا يُعرَّج عليه، فإن صحَّ بعضها فمن طرق أخرى غير هذه. وكثيراً ما تعلق الناس بهذه العوالي وهي في الحقيقة نوازل، وإنَّما يحمد العلو مع نظافة الإسناد وإلاّ فالنزول هو المحمود. وقد عقد تنابيه إثر ذلك بيَّن فيها سماع الغرّافي وسماع شيخه للفرائد المنتقاة الغرائب كما نبّه على ما في تقييد السماع من وهم أو إيهـــام.

فكان من ذلك برهان على حذق صاحبنا فن الرواية وعلمه بالأَسانيد والرجال وتمام فرحته بهذا اللقـــاء ومدى تفاعله مع الغرّافي تفاعلا عقد أواصر المودّة والتقدير بين الرجليـــن.

2) وفى المرتبة الثانية يأتي دور الشيخ المقرىء المجود مكين الدين أبي محمد عبد الله بن منصور الملقب بالمكين الأسمر (6). وقد عرَّفه ابنُ رُشَيد بكونه أحد الصلحاء الفضلاء. تصدَّر لإقراء القرآن بالإسكندرية. قرأ عليه جميع المجالس الخمسية السلماسية، وسمع عليه جزء صخر الغامدي: «اللهم بارك لأُمتي في بكورها....».

وحديث جابر بن عبد الله: «إن رجلا أتى المسجد والنبىء صلى الله عليه وسلم يخطب ...».

وحديث عبد الله بن عمر: «بعث النبىء سرية إلى نجـــد ...».

وحديث: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة ...».

وقد عقَّب ابنُ رشيد على هذه الروايات بتعاليق نقل فيها كلام السلفي وعرَّف بصخر الغامدي، وبأحمد بن المقدام العجلي، وروى كلام ابن أبي شيبة فى استنهاض الهمم لكتابة الحديث كما روى ما أنشده فى ذلك السِّلفي بهمذان وبثغر خنـــان.

3) ويلى هذا المقرىء الخزرجيُّ. وهو الشيخ الأَديب الفاضل المعمر ضياء الدين أبو الحسن علي بن محمد الخزرجي الساعدي (8). أندلسي المولد والمنشأ، شيخ صالح

ثَبْت حاضر الذهن عالم، له ديوان الموجد الخزرجيّة. سمع جعفر الهمذانى وابنى دحية، وقبل سفره إلى المشرق أبا محمد ابن حوط الله، ولقى أبا الحجاج المنصفى، وقرأ على الفزازى شعـــره.

وذكر له ابنُ رُشيد قطعا من النظم عارض بها الحريرى وكعب بن زهير، وقصيدة رائية دعا فيها إلى سلوك سبيل المتقين الصالحين.

4) وقريب من الخزرجى هذا زين الدين أبو بكر محمد بن منصور الأنصارى (5).

سمع على ابن رواج وسبط السِّلفى والصفراوى وابن المخيلى وابن مقرب وابن ناصر، وأجازه ظافر بن شحم.

يروى الثقافيات وأجزاء ابن عليك. أسند عليه ابن رُشيد حديثا من الأجزاء الثقافيات هو حديث عبد الله بن مسعود فى قرية النمل وفرخى الحمرة. وقال: حديث حسن عال، وعرَّف بعد ذلك برجال الإسناد ناقدا ومجرِّحا.

5) ويتبع الأنصارى فى المنزلة أبو القاسم عبد الرحمن بن سليم (3). أحد وجوه الاسكندرية وهو أخو ابن العمادية. له خط جيد وفيه نبل وفطانة ويقظة.

سمع ابن رواج والصفراوي والهمداني والنوقاني وسبط السلفي وابن العماد والجمل والبسارسي وابن دحية. أخبر ابنَ رُشيد بحديث الكمأة من المنّ، وأجازه.

6) ومن دون أبي القاسم هذا ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن مكين الدين ابن عطاء الله ابن الخطيب (7). سمع كتاب القربة لابن بشكوال، وأخبر به ابنَ رشيد وأجازه.

7) وبعد هؤلاء الستة يأتي دور ابن ساطر البونى (1) الذي ذكره أول السِّفر. وقد تعددت شيوخه ورواياته. أخذ عن الصفراوي، والهمداني، والحرَّاني، والحسيني، وابن رواج، والجهني، وابن الجرج، والبسارسي، وناصر بن عبد العزيز، وابن علي، وابن مقرب التجيبي، وابن طرخان، وحسين الشاطبي، وابن عوف، وابن عتيق، وابن الحاسب، والزعفراني، وعبد السلام بن عبد السلام، والعامري، والمعافري، وهبة المقدسي.

وهو وإن كانت له أسمعة وإجازات صحيحة إلا أنّ صاحبنا لم يسند عليه غير حديث واحد هو أول حديث من الأربعين البلدانية: حديث عائشة رضي الله عنها: «كنت أغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإناء الواحد».

وقد علَّل ابنُ رُشَيد نُفرتَه منه وعدمَ إقبالِه وتردده عليه بقوله: كان الشيخ فى أخلاقه شكاسة وكبرٌ وعدمُ فهم.

8) ويلي هؤلاء الرواة والمحدِّثين الشيخ الأديب يوسف بن عبد العالي بن هلال التميمي القمَّاح (9). أنشده مزدوجتين من الشعر.

9) شيخ أميٌّ بقيسرية العجم هو مثقال الحبشي البزَّاز (4). ظن ابن رُشيد أن عنده خيرا حين أجازه جميع رواياته مشافهة. فلمَّا تبيَّن له أنه لا يكتب تركه وانصرف ولم يُقدَّر له أن يسمع منه.

10) أمَّا الأخير وهو ابن التونسي (2) فهو وإن كان أديبا ناظما له أسماع وإجازات وخط بارع وقد قرأ على أبي الفضل المرسي وأجاز له ابن رواج والسبط وابن الجرج غير أنه كان يشهد فى المكوس. فلم ير صاحب الرحلة أن يخرج عنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا أن يجعل مثله وسيلة تتصل بها إلى الرسول صلى الله عليه وسلل سلسلةُ إسناد.

وبهذا التقويم للرجال، والنقد لأوضاعهم يظهر ما عند ابْن رُشَيد من اندفاع تارة وانقباض أخرى ومن حرص حينا

ونفرة حينا آخر لا يوثر من ذلك غير المنزلة العلمية والدين الصحيح والخلق الرشيد.

أما شيوخ مصر والقاهرة فالذين ورد ذكرهم كثير يصعب ترتيبهم أولا بأول بحسب الأهمية والسمعة العلمية وشيوع الذكر.

لذلك وزعناهم إلى فئات منهم الرواة المسندون، والفقهاء المحدِّثون، والمقرئون والمتصوِّفة من الفقهاء والمحدِّثين، وامرأة مسندة، وفقهاء ونُظّار متكلمون، ونحاة وأدباء رواة، وعامَّة وأمّيــون.

الرواة المسندون وهم بحسب الأولوية :

1ـ الحرَّاني (43) ـ 2 ـ محمدبن يحيى القرشي العطار (21) ـ 3 ـ ابن الظاهري (36) ـ 4 ـ التقي عبيد (19) ـ 5 ـ ابن الأنماطي (13) ـ 6 ـ الدلاصي (24) ـ 7 ـ السعدي (11) ـ 8 ـ ابن درادة (37) ـ 9 ـ الأنصاري السبتي (35) ـ 10 ـ القسنطيني (14) ابن أبي الكوم (27) ـ 12 ـ القسطلاني الخطيب (25) ـ 13 ـ 14 ـ ابنا الظاهري (31 ـ 32) ـ 15 ـ الأعلاقي (33) ـ 16 ـ ابن أبي الزين (38) ـ 17 ـ البعلبكي (39).

1 ـ هـو الشيخ المسند المحدث المعمـر الثقة الفاضل الرُّحلة عزالدين أبو العز عبدالعزيز بن عبد المنعم الحرّاني سمع الكثير وأجيز له، وعمّر حتى انفرد بعالي الإسناد، وانفرد في الدنيا بإجـازة حماد بن هبـة الله الحرّانـي وأبـي الفرج بن كليب وتفـرد وبمصر بسماعات. منها مشيخة ابن عبد الباقي، ومشيخة ابن حسنون وغيرهما.

سمع على ابن البيع صحيح البخاري، وأجاز له ابن الجوزي وابن القبيطي وابن سكينة، وابن الأخضر، وداود بن ملاعب، وابن مشق، والاواني، والزبيدي، والعاقولي، والأزجي، وعبد الرزاق الجيلي، وأبو الفضل بن سلطان البيع، وأبو الفضل الداهري، وأبو الفضل الموصلي، وابن قنيدة، وعمر ابن كرم، وأبو علي الجواليقي، والمؤيد الطوسي، ومنصور الفراوي، وأبو حفص بن طبرزد، وعفيفة الفافانية، وأبو اليمن الكندي، كما سمع ابن الخريف وابن الخفاف وغيرهم.

وتزاحم الناس في الاستماع عليه، ومن جملة الراحلين إليه والآخذين عنه تقي الدين ابن دقيق العيد، وجمال الدين ابن الظاهري.

قرأ عليه ابن رُشيد فى الرابع والعشرين من شهر رجب حديث «الأعمال بالنيات» وعقّب عليه بذكر تخريجاته.

كما قرأ عليه حديث أسيد بن حصين: «يا رسول الله بينما أنا أقرأ سورة البقرة إذ سمعت جلبة من خلفي ...» فنقد الحديث وذكر تخريجاته.

وقرأ عليه أيضا حديث أنس «كان فزع بالمدينة ...».

وقرأ عليه أيضا الإنشادة التى وقعت فى آخر الجزء من المشيخة المصوّرة للجانب الزهدي من شعر أبي نواس.

وقرأ عليه من الجزء الثاني حديث: «من أدرك ركعة من الصّلاة ...» وقصّة الصبيح المليح، ووعظَ أبي العتاهية للرشيد وعلّق على ذلك.

كما قرأ عليه من الجزء الثالث من المشيخة حديث: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الأهلية ...»، وحديث النهي عن نكاح المتعة. وقد تعقّب هذا بالتخريج والتعليق.

وعقد تنبيها فى تفصيل علو التنزيل وتصحيح القول في ذلك.

ثم قرأ عليه من الجزء الثالث حديث: «الغسل يوم الجمعة واجب ...».

وحديث: «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت» وتعقّبهما بالتعليق على أهمية السند وكونه في الثاني عاليا جليلا شهيرا.

وحدَّثَ الحرّاني ابنَ رُشيد بجزء ابن عرفة. فمن ذلك حديث: «آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح ....».

وحديث: «بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ أقيمت الصلاة».

وحديث: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحـــج ...».

وحديث: «لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جماء».

وغير ذلـــك.

وقد عرَّف ابنُ رشيد بصاحب الجزء كما عرّف بالصفار، وأورد حديثه مع تعاليق بيانية تتعلق بالإسناد، وذكر أن من جملة ما قرأ على الحرّاني صدرا من صحيح البخاري.

ولارتفاع منزلة هذا الشيخ الرُّحلة وتتلمذ كثير ممن يتلوه بعد عليه وضعناه في الدرجـــة الأُولى من الرواة المسندين وإن كان رسمه في السِّفر الذي بين أيدينا ناقصا كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

2) الشيخ المحدث الصدوق الفاضل جمال الدين أبو صادق محمد بن يحيى بن علي القرشي. رجل حسن الخط.

له أسمعة صحيحة وإجازات وتخاريج حسان، معدود في علماء الإسناد. سمع أباه وابن عماد وابن الجُمَّيزِي وابن باقا وابن العفيف وابن مختار وابن رواج وابن الصابوني وابن الجباب.

ومن سماعاته مسند الامام الشافعي والخلعيات والموطأ وسنن ابن ماجة وجميع الفوائد المخرَّجة من الأُصول.

كان أول ما سمع منه ابن رُشَيد حديث الرحمة المسلسل بالأَوليَّة، ثمَّ قرأ جزءا فيه أحاديث عوال مخرَّجة من مسند الشافعي ذكر منها أربعة عشر حديثا علّق على بعضها.

وسمع منه إنشادات وجزءا من تخريج الشيخ جمال الدين العطار فيه أحاديث وقعت له فيها مصافحة للأَيمة أو مساواة لهم، وجملتها سبعة أحاديث، عرّف مؤلفنا ببعض رجال أسانيدها وخرج بعضها وعلّق عليه.

3) الشيخ المحدّث الإمام الفاضل جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري. وهو أحد النحاة الفضلاء دينا وخلقا. كتب الكثير بخطه. له معرفة بالتفسير والفقه. إمام في علم الحديث. مكثر حافظ. سمع الكثير وخرّجه، وخرَّج لجماعة من شيوخ ابن رُشَيد مشائخ وعوالي وسمع عليهم. لازم ابن خليل وسمع من الحرَّاني ومن أبي المنجَّى بن اللَّتي وابن الجمَّيزي.

أخذ عنه ابن رُشَيد وقرأ عليه بمنزله بالرباط الجمالي جميعَ المائة الشريحيَّة وعلق منها حديث علي : « ما دعاءٌ إلاَّ بينه وبين السماء حجاب ...».

وحديث : « سبعةٌ يظلّهم الله عز وجل».

وحديث جابر : « استأذنت على النبيء صلى الله عليه وسلم فقال من هذا ».

وحديث أسامة بن شريك : « كنا عند النبيء صلى عليه وسلم ما يتكلم منا متكلم ... »

وأخبره ابن الظاهري بكتاب تاريخ أصبهان الذي منه حديث الحسن بن علي : «دع ما يريبك ...».

وحديث عائشة : إذا كثُرت ذنوب العبد ...».

وحديث أنس : « أن النبيء صلى الله عليه وسلم استغفر للصفِّ الأوَّل ثلاثا ..» .

وعقب ابنُ رُشيد على الأَسانيد الأَخيرة مقارنا ومعرِّفا.

وذكر أنه وجد من ابن الظاهري حفاوة وبرًّا، وتكرَّر لقاؤه به، وأَمدَّه بالعوالي التى تميَّز بها الحرَّاني وطلب منه أن يسمعها منه. ثم حين أراد السفر إلى الشام كتب له كتبا إلى أمراء الطريق وإلى بعض أهل دمشق. قال ابن رُشيد فانتفعت بكتبه، شكره الله وجزاه عني خيرا.

4) الشيخ المحدّثُ الحافظ تقي الدين أبو القاسم عُبيد الله بن محمد بن عباس الأَسعدي. حافظ مكثر. له معرفة بالحديث وخرّج للشيوخ اسمعتهم وحصل به الانتفاع والإفـادة.

سمع ابنَ المقيَّر وابن الصابوني وابن مختار وابن رواج وابن الجمّيزي وابن الجباب وظهير الدين وابن عمه أحمد وابن خليل وابن المخيلي والساوي وابن ياقوت وسبط السلفي. وخرّج كثيرا وأفاد. وسمع الكفاية، والفاصل، وحديث المحاملي، وكتاب الدعاء له، وأجزاء الثقفي، والمجالس الخمسيّة السلماسية، وكتاب الاعتبار فى ناسخ الحديث ومنسوخه، وكتاب الأَربعون فيما انتهى اليه المتقون، وأجزاء علي ابن حرب وغير ذلك.

أملى على ابن رُشيد في أحواز جامع ابن طولون أحاديث كانت موضع تعليق وتنويه بما تميّزت به عند المحدّثين السابقين كالسلفي. وعرّف صاحبنـا بالخازمي صاحب كتاب الاعتبار، ونقل تراجم له، ورفع من شأن تأليفه قائلا: «الكتاب جليل المقدار ولو لم يكن فيه إلا مقدمته في الترجيحات لكفى». ثم أعرب عن أسفه في عدم سماعه على التقي بقوله: «لم أسمع هذا الكتاب على شيخنـا التقي

إذ فاتنى أنّه في روايته حتى وقفت على خطه بذلك بعد انصرافي عنه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن».

وهذا يدل على طبيعة الرحلة. فهي رحلة علمية كان يحرص فيها ابنُ رُشيد كلَّ الحرص على التقييد والسماع بقدر تعلّقه بالإجازات والحصول عليها. إونك لتجد إثر ذلك تعريفا بالرجال مع الاعتماد في الضبط على الاستيعاب وتحقيقا في اللغة مع الرجوع لشرح الفصيح، وإيرادا لأحاديث من جزء ابن حرب منها «لا حسد إلا فى اثنتين» وهو أول ما أثبت به، والحديث المرسل: « دخل رجل المسجد ورسول الله جالس...» وحديث: «إن الفخذ من العورة..» وحديث: «وإن صفية أوصت لأخيها بثلثها...» وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اقتدوا بالذين من بعدي...» ثم آخر حديث من الجزء « أنَّ عمرَ ردَّ نسوة من البيداء...».

5) الشيخ الحسيب النسيب الراوية المسند زين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي. أعتنى به أبوه واستجاز له، وأجازه داود بن ملاعب والمؤيد الطوسي.

سمع صحيح البخاري، وكتاب الأربعين السباعيات المستخرجة من مسموعات القشيري، والمهراونيات، والمعجم الصغير للطبراني، ومعجم ابن جميع الغساني، والمنتقى من حديث ابن سلمان النجاد.

وقرأ عليه ابنُ رُشيد جميع الثلاثيات من مسند عبد بن حُميد، وسمع عليه جميع الجزء الأول من حديث بشر ابن مطر عن ابن عيينة. فوصف القراءة وذكر أحاديث تسعة عقّب عليها تعليقا وضبطا.

والأحاديث المشار إليها. هي: حديث سالم عن أبيه: «إن الذي تفوته صلاة العصر...».

وحديث أم الفضل: «أنها سمعت النبيء صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب...».

وحديث عمر: «وما أتاك الله من هذا المال من غير مسألة ...».

وحديث ابن عمر: «يصومه كما أفطره...».

وحديث أبي هريرة: «وإذا أحصيت العدد فصُمْ كيف شئت ...».

وحديث عميرة: «إن ابن عمر قرأ في المغرب بسورة قَ».

وحديث هلال بن يساف : « وما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفـــاء ...».

وحديث ميمون بن مهران : « ثلاث يؤدّين إلى البَـــرّ والفاجر...».

وحديث أسماء بنت أبي بكر : « أتتني أمي وهي راغبة وهي مشركة ...».

6) الشيخ الصالح شرف الدين أبو عبد الله محمد ابن حاتم بن هبة الله الدلاصي المالكي. قرأ عليه ابنُ رُشيد جزءا منتقى من مسند الشافعي كان الشيخ قد سمعه على ابن باقا وكتبه الحارثي له بخطه فنقله صاحبنا منه وأورد فيه حديث أبي هريرة : « إذا قلت لصاحبك أنصت..».

وحديثَ زيد بن ثابت : « أن النبيء صلى الله عليه وسلم أرخص لصاحب العريّة أن يبيعها...»

وحديث أبي هريرة : « أن النبيء صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهـــد».

وذكر بعد ذلك سؤال يحيى بن سعيد لأَحد أبناء عبد الله بن عمر عن مسألة فلم يجبه، وتنويه الشافعي بمالك وسفيان. وفي أثناء عرض هذه الروايات وفي أعقابها ذكر أصحّ الأَحاديث بالنقل عن ابن الصلاح والتميمي،

كما عرف برواية الشافعي نقلا عن الخليلي والفراوي، وترجم للأصم، وضبط وفاة الحرشي ووفاة الشافعي والسن التي فارق عليها هذا الأخير الحياة.

7) الشيخ الرواية الحسيب الأصيل شرف الدين محمد ابن الرشيد بن عبد الحكم بن الحسن بن عقيل السعدي الشافعي. سمع من جده ابن عقيل الخلعيات، ومن ابن تامتيت اللواتي، والمنذري، ورشيد العطار، ومن ابن الجميزي الفوائد المدنيه تخريج ابن مسدي.

وأخبر ابن رشيد بإسناده إلى الخلعي بحديث بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهل الجنة عشرون ومائة وصف...».

وبدعاء يزيد بن عبيدة: «اللهم أحدث لنا خيرا وأدمنا عليه ...». وهما من الجزء الثاني من الخلعيات.

وبحديث أنس بن مالك وهو من الجزء الثالث: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة ...».

وبقول بشر بن عمر «كان مالك بن أنس يقول: من أراد صلاح دينه فعليه بترك مخالطة الناس كلهم...».

وختم ابن رشيد هذا الرسم بقصة الشافعي مع جسد المرأة ذات الرأسين.

8) الشيخ الأَجل المقيِّد المُتقن رئيسُ المؤذِّنين جمالُ الدين محمد بن عبد الكريم ابن درادة القرشي. سمع جماعة منهم ابن الجمّيزي، وابن رواج، وابن المقيّر، والمنذري. كتب الكثير بخطه ومن ذلك رجال الصحيحين للمقدسي. قُرىء عليه بحضور ابنِ رُشيد وسماعِه جزءٌ فيه مجالس من أمالي ابن ميله ورد به حديث أبي هريرة : « ما أذن الله لشيء كأذَنه لنبي . . .» وبآخر الجزء حديث زهير السجستاني أنه سأل سلاّم ابن أبي مطيع عن الجهمية.

وقرئت عشرة أحاديث متوالية من الأَربعين الزاهرة في الأَحاديث النبوية الفاخرة مخرّجة من رواية ابن المقيّر أولها حديث عمر بن الخطاب : « إنَّ رجلا من اليهود قال لهم . . .» . وكانت القراءة للكتابين من ابن سامة . وقد أبدى ابن رُشيد رأيه في الكتاب الأَول فقال : «هو أحسن المصنفات في رجال الصحيحين حسنَ ترتيبٍ وبراعة اختصار وتهذيب غير أنه لم يعرض لمن تُكلم فيه من رجال الصحيحين. ولاحظ ابنُ رُشيد أن صاحبه ابن سامة اكتفى بسرد الأَحاديث من الثاني ولم يقرأ ما عليهـا من كلام.

9) الشيخ الصوفيّ الإمام الحافظ ضياء الدين أبو الهدى عيسى بن يحيى الانصاري السبتي. محدّث حافظ يستحضر

أكثر كتاب الترمذي، سمع بالإسكندرية ومصر من ابن رواج، وابن الجمّيزي، وظافر بن شحم، وابن الطفيل وغيرهم. ومن مسموعاته قسم من انتخاب السلفي لكتاب الإرشاد لأبي يعلى نبّه ابنُ رُشيد أنّه لم يلف سماع السبتي للجزء الأوّل والعاشر منه وأنّ بيده أصل سماعه. وقد ذكرنا نصّ إجازته له.

وقرأ عليه حديث «الراحمون...» مخرّجا له، ومترجما لابن السراج شيخ السِّلفي، وحديثَ أبي هريرة. «ما أذن الله لشيء كأذَنه لنبيء ...».

وحديث عائشة وأم سلمة: «أنَّ النبيء صلى الله عليه وسلم دخل عليهما وهو يبكي ...» وأنهى ابن رُشيد الرسم بذكر السند في توثيق ابن حنبل لأبي هند الراوي عن عائشة وأم سلمة الحديث الأخير.

10) الشيخ الصالح والإمام العالم الفقيه الصوفي النحوي رضيُّ الدين أبو بكر بن عمر بن علي القسنطيني. سمع على الأوقي أربعةَ مجالس من أمالي أبي عبد الله الجرجاني اليزدي وقرأها ابنُ رُشيد عليه. وذكر أنّ له نسخة من هذا الجزء هي أصل سماع الأوقي، كما علَّق على أوّل حديث وقع بالجزء وأصلح ما به من تصحيف، ووَصفه

بالعلوّ، وذكر أنّه له عشاري. وعرف بعد ذلك باليزدي نقلا عن الأمير.

11) الشيخ القاضي الصدر الرئيس بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى ابن أبي الكرم الثعلبي الشافعي صاحب ديوان الأحباس. سمع على والده صحيح البخاري، وعلى سبط السلفي وغيرهما.

وسمع عليه ابنُ رُشيد بقراءة صاحبه القرشي جزءا من حديث محمد بن سنان القزاز، ولم يكتب فيه غير حديثين منه لضيق الوقت بالسفر. هما الحديث الأول من الجزء: وهو حديث تميم الداري: «الجمعة واجبة إلا على امرأة...»، والحديث الآخر منه وهو حديث أنس: «لا شفعة لنصراني». «واهتم ابن رشيد بنقد أحد رجال سند الحديث الاول وهو الحكم أبو عمرو الجزري ووسمه بالكذب، وبيّن طرق الحديث الثاني.

وأخبر ناظر ديوان الأحباس ابنَ رُشيد بحديثين آخرين أسندهما إلى البخاري: الأول منهما حديث أبي هريرة: «قلت يا رسول الله إني لأسمع منك حديثا كثيرا أنساه...». والثاني له أيضا: «ما من أصحاب النبيء صلى الله عليه وسلم أحدٌ أكثرُ حديثا مني إلاّ ما كان من عبد الله بن عمرو...».

وقد عقب ابن رُشيد على الخبرين بما يدلُّ على ضبطه وحرصه على الدقة فى الدراية والإسناد.

12) الخطيب الفاضل تقيُّ الدين أبو عبد الله محمد ابن الحسن بن علي القسطلاني، كهل حسن. سمع عليه قطعة من الجزء الثاني من فوائد ابن بشران أوّلها حديث عبد الله ابن مسعود : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلّم عن يمينه ويساره...» إلى نهاية الجزء. وهو حديث بشر ابن الحارث : « أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام... ». وذكر صاحب الرحلة أنّه لم يكتب الجزء لضيق الوقت بالسفر.

13 ـ 14) الشيخان الصالحان الأَخوان رشيد الدين أبو محمد عبد الله، وجلال الدين أبو موسى عيسى ابنا حسن بن القاهري.

أجاز لهما الفخر الفارسي وابن أبي الصقر وابن باقا، وسمعا عبد الرحيم ابن الطفيل والقاضى الأَشرف، وسمعا عليّ ابن الجباب.

أخبرا ابنَ رشيد بحديث عبد الله بن عمر : «إن الله لا يقبض العلم ...» فعلق عليه تعليقا واسعا ومفيدا، وشهد للخليل بالأهلية بأن يستجيد ويستحسن ويحسّن، وبحديث

أبي هريرة : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع النجم رفعت العاهة عن الثمار » فأخبر برأيه فيه وانفراد أبي حنيفة بـــه.

15) الشيخ الأَجل الكاتب زين الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الكريم بن غازي الواسطي الأَعلاقي نائب الحسبة بالقاهرة. سمع أبا محمد البغدادي، وأبا الفضل مكرم، وسبط السلفي، وابن باقا وغيرهم.

أخبر ابنَ رُشيد بحديث واحد هو حديث أبي حازم : « سئل سهل بن سعد الساعدي عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم...» وكتبه لصاحبنا صديقُه أبو عبد الله الرندي نقلا من اتخاذ المنبر لابن عساكر، ثم عقَّب عليه ابن رُشيد بكلام جدٌّ مفيد يتعلق بتخريجه في صحيح البخاري ومطابقة الترجمة له. فأورد كلام ناصر الدين ابن المنيِّر بشأن ذلك وأجاب عنه واستدرك عليه.

16) الشيخ الأَجل الكاتب بدر الدين أبو البدر ابن أبي الزين. سمع مسند عبد بن حُميد على ابن اللتِّي.

قرأ عليه ابنُ رشيد أحاديث منه بحكم تكرر سماعه له منها :

حديث عبد الله بن سرجس «كان النبيء صلى الله عليه وسلم إذا ســافر قال ...».

وحديث عبد الله ابن أبي أوفى قال: «رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال ...».

وحديث عمر بن الخطاب : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع قبل الظهر بعد الزوال ...».

ورواية طارق بن شهاب قال : « جاء رجل من اليهود إلى عمر ...».

وقد تخلّل تعداد ذلك وسردَه تعقيباتٌ من ابن رُشيد فيها تعريف بالرجال ونقدٌ وتخريجٌ للأَحاديث . وهو إن لم يظهر اعتداده بما روى من هذه الأَحاديث لكنه اعتذر لما فيها من ضعف برواية مقالة الإمام أحمد : « إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحلال والحرام والسنن والأَحكام شدّدنا فى الإسناد، وإذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضائل الأَعمال وما لا يضع حكما ولا يرفعه تسهّلنا فى الأَسانيد ».

17) الشيخ الصالح أبو أحمد عبد الولي بن بحتر البعلبكي. سمع أبا المظفّر القزويني. قرأ عليه ابنُ رشيد جزءا من حديث الأَصم، أوّله حديث عائشة : «كنت أرى وسم المسك فى مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ».

ومنه حديث أسماء بنت أبي بكر : «لعن الله الواصلة والمستوصلة . . .» فضبط ابنُ رشيد ما بهذا الحديث من نقص في الرواية وصحّحَها، ثمّ عرّف بابن حيد وذكر روايته نقلا عن إكمال إكمال ابن مأكولا لابن نقطة، كما عرّف بالأَصم وبروايته نقلا عن أبي المعالي الفراوي .

الفقهـــاء المسندون :

1) الشيخ الفقيه المعمّرُ الإمام العالم الزاهد مفتي الاسلام صفيُّ الدين أبو الصفاء خليـــل ابن أبي بكر ابن محمد المراغي (17) . نائب قاضي الحنابلة بديار مصر . أحد الشيوخ المسندين قديمُ السماع . أخرج له الحارثي مشيخته، وهو مع تميّزه في الفقه واضطلاعه بأحكامـــه عارف بالأَسانيد ناقد لها، راوية . سمع من المقدسي، ومن أبي الحسن السخاوي، وابن الصلاح، وابن الحنبلي. ومن مسموعاته : كتاب التوابين، والمقدمة في علم الحديث، ومشارق الأَنوار لعياض، وصلة الناسك في معرفة المناسك، والحديث المسلسل بالأَولية : «الراحمون يرحمهم الرحمان» بجميع طرقه، وصحيح مسلم، ومسند عبد بن حُميد، ومنتخبه، ومسند الدارمي.

وقد تكرر لقاء ابن رشيد به وسماعه منه، قرأ عليه كتاب

الأربعين السباعيات ومنها وهو آخر حديث فيها حديث أنس ابن مالك: « بدلا وأمتي أربعون ...».

وقرأ عليه أيضا من طريق ابن الصلاح حديث علي ابن أبي طالب في تفسير الحنّان المنّان.

وحديث حمزة الكناني : «كنت أكتب الحديث..».

وحديث إسماعيل ابن أبي أوس:« كان مالك بن أنس..».

وإنشاد فارس بن الحسين : يا طالب العلم الذي ...، كما أنشده الصفي أبياتا لابن الصلاح في مشارق الأنوار، وأبياتا ليحيى بن معين.

وقرأ عليه حديث أنس بن مالك : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة...»

وحديث عمر بن الخطاب : «كان النبيء صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي ...».

وحديث معاذ بن عبد الله عن أبيه قال : « خرجنا في ليلة ممطرة...».

وكل هذه الأحاديث من منتخب مسند عبد بن حُميد،

وقرأ عليه أيضا حديث عامر بن سعد ابن أبي وقاص أن أباه أخبره أنه مرض ...» .

وحديث أنس: «جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم ...».

والحديث الآخر له : « كان غلام يسوق بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ...» وذكر أن هذين الحديثين من ثلاثيات الدارمي.

وأسند له أبياتا للقاضي النعمان،

كما قرأ عليه حديث بكر بن خنيس : « إن في جهنم لواديا...».

وحديث أبي سعيد : « إذا سمعتم النداء فقولوا...».

والحديث القدسي: يا عبادي إنّي حرمت الظلم ...».

وحديث سعد ابن أبي وقاص : « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع الرطب بالتمر ».

وحديث سهل بـــن سعيد «من اتقى الله عزوجل كلّ لسانـــه ...».

وحديث أبي موسى : « أول من صُنع له الحمام سليمان ...».

وحديث عبد الله بن عمر : « أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أينام أحدنا وهو جنب..».

وقد تخلل ذلك كله تعريف بالرجـــال، وتخريج للأحاديث، وذكر للكتب، واهتمام بالأسانيد مما يلفت

الانتباه، ويدل على الضبط والإتقان وكامل الدراية مع ما يستنتج من الأحاديث والآثار من أحكام أو يطلع عليه فيها من فتاوى.

2) الشيخ الأجل الفقيه المسند شهاب الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن العلم ابن خطيب المزّة (15) أحد الشيوخ الفضلاء الثقات الخيار. تفقّه على المذهب الشافعي وسمع الكثير. فمن ذلك مسند أبي داود رواية اللؤلؤي على ابن طبرزد، ومسند الإمام أحمد على ابن سعادة، والغيلانيات، والقطيعيات. أثبت ابن رُشَيد في ترجمته بالنقل على ابن عاصم الرندي بيان التعريف بسند الشيخ وسماعه وإسماعه وسماع شيخه أبي حفص ابن طبزرد، وذكر أن تبويب سنن أبي داود في هذا السفر الذي قرأ به يختلف عن تبويب النسخ المغربية، وعرّف بالنسخة ونسبها، وتحدّث عن مقابلتها بأصل الخطيب وعقّب تفصيلَ القول في وصف النسخة بما نصه: «وقد تنافس الناس في سماع هذا الكتاب من شيخنا أبي الفضل. وممن سمعه عليه تقي الدين ابن دقيق العيد وجمال الدين ابن الظاهري وكفى بهذين شرفا».

ثم تحدّث على قراءاته عن الشيخ أبي الفضل. فمن ذلك مشيخته التي خرّجها له الحارث والتي منها حديث جابر:

« سمعت رسول الله صلى عليه وسلم ينهى أن يقعد على القبر . . . » .

وحديث أبي الدرداء : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام . . . » .

وحديث علي : « أن العباس سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تعجيل صدقته . . . » .

وحديث أسامة : « لا يرث الكافر المسلم . . . » .

وحديث أنس بن مالك : « كان ابن لأم سليم يقال له أبو عمير . . . » .

وحديث البراء بن عازب : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية . » .

وحديث صهيب : « إذا دخل أهل الجنة الجنة . . . . » .

وحديث أنس : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق ومعه أناس . . . » .

وحديث : « لقد دعوت لرسول الله صلى الله عليه وسلم على وليمة . . . » .

وحديث ابن عمر : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن . . . . » .

وحديث ابن مسعود: «الحيات ما سالمناهن....».

وحديث جابر : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى أن يقعد على القبر....».

وحديث ابن عمر : «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء ....»

وحديث علي : «ألا أعلّمك كلمات...» وحديثه : «علّمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل بي كرب...»

وحديث جابر : «ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق.....».

وحديث أبي موسى : « أي الاسلام أفضـــل ....».

ثم تحدّث ابن رُشَيد عن سند الشيخ أبي الفضل فى الأجزاء الغيلانيات والقطيعيات وفي فوائد أبي بكر الشافعي.

3) الإمام العالم الأوحد المجتهد مفتي الاسلام ومدرس المذهبين المالكي والشافعي تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب ابن دقيق العيد(18) .لم ير أجمع للفنون العلمية منه مع دين وصلاح وضبط لسان. تخرّج بأئمة مهرة مثل ابن المقيّر، وابن سلامة، وابن رواج، وابن الجباب، وابن الحاسب، والمنذري، وابن علي القرشي، وابن البقاء النابلسي، والمحمودي.

كان أول لقاء لابن رُشيد به سببا للمذاكرة فى قضية ذكر البسملة في الصلاة. ففصل المؤلف القول في ذلك، وذكر مذاهب الفقهاء. ونقل عن العزّ بن عبد السلام تحريرا مفيدا، ثمّ أسند بعد ذلك أحاديث على ابن دقيق العيد منها :

حديث حذيفة : «أن رجلا مات فدخل الجنة...».

وحكى مقالة الشيخ بشأنه فوصفه بكونه عاليا في السماع، عزيز الوجود، صحيحا ثابتا. وذكر من خرّجه، ثمّ صرح بكونه قد ساوى فيه قدماء المشائخ.

وحديث عبد الله بن عمر : «أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر...». وعقب عليه ابن دقيق العيد أيضا بكونه نادرا في العلوّ المعنوي لتداول الأئمة له الفضلاء كابرا عن كابر وانتظام هذا الشرف له من أوّل إلى آخر.

وحديث أنس : «من سره أن يبسط عليه رزقه...».

ومقالة أبي مدين: «كفى بالحدوث نقصا في جميع الخليقة...».

كما أنشده أبياتا من نظمـــه.

وأورد بعد ذلك ابن رُشيد ترجمة أبي حيان النفزي لابن دقيق العيد. وذكر لشيخه هذا من التآليف: الإمام ،

وإحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام ، وشرح المحصول ، ومقدمة لكتاب الأحكام الصغرى لأبي محمد عبد الحق ، وكتاب التشديد في الرد على غلاة التقليد.

وحكى عن ضبط ابن دقيق العيد في التقييد والرواية والتحديث والإجازة ، وعقّب عليه بما فيه مزيد نظر وتدقيق.

4) الشيخ الجليل المسنّ الفقيه الصالح شمس الدين أبو محمد عبد الواحد بن علي الكافوري القرشي الهاشمي الحنبلي . سمع منتخب مسند عبد بن حُميد على أبي نصر موسى الجيلي.

قرأ عليه ابنُ رشيد جميع الثلاثيات المستخرجة من مسند ابن حُميد. فمن ذلك :

حديث كعب : قرأ رجل آية ...».

وحديث الصديق : «نظرت إلى أقدام المشركين...».

وحديث : «إنّكم تقرؤون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم...».

ثم ذكر قصة تحوّل الكافوري من المذهب الشافعي إلى مذهب مالك والرؤية التي كانت للشيخ بشأن ذلك. وأخبر عنه بحديث أنس :

«كان النبيء صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد في الدعاء...».

وقد تعقَّب ابن رُشيد هذه الأَحاديث والأَخبار وأسانيدها بالتعليق تعريفا ونقدا وتجريحا.

القراء المسنـــدون :

لم نعدَّ في هذا الصنف غير الشيخ المقرىء الفاضل شهاب الدين أبي البركات أحمد بن النصير بن نبا بن سليمان. وليس معنى هذا أنَّه لم يوصف في هذا السفر أحد غيره بكونه مقرئا، ولكنَّنا أردنا أن نجعل الدميري وهو من القراء المشاهير مع المتصوِّفة طردا له مع نظرائه وأمثاله.

وقد سمع ابن نبأ من ابن رواج وابن الجباب، وكان تعرف ابن رُشَيـد عليه بمجلس المسنِد الأَديب ابن الخيمي سمعا عليه الترمذي، ووجد صاحبنا سماع هذا الشيخ لمجلس أبي مطيع على ابن الجباب بقراءة نفسه، فأخبر ابن رُشَيد من ذلك:

بحديث أبي هريرة: «ما منكم أحد ينجيه عمله...».

وحديث عمر: «من حج بمال حرام .....».

وعرَّف ابنُ رشيد بأحد رجال الإسناد في الحديث الأَخير وهو الدجين بن ثابث اليربوعي.

وممّا سمعه الرحالة من ابن نبأ بإسناده إلى أبي مطيع ما رواه هذا من طريق أبي سعيد ابن عمرو من شعر يحيى ابن معاذ الرازي يصف فيه حال من اختلف قوله عن عمله وعجز عن نفع الناس بعلمه لعدم انتفاعه هو أولا به.

المحدثـــون المتصوفة :

1) في المنزلة الأُولى من هذا الصنف نذكر الشيخ الإمام الصدر العدل الرئيس المقرىء المعمّر الرحالة أبا الفضل وأبا الفضائل الدميري(40) قارىء المصحف المنسوب لعثمان بفسطاط مصر. سمع الحافظ ابن المقدسي، والفخر الفـــارسي، وابن بنت الجمّيزي، وأبـــا الفضل مكرم بن أبي الصقر القرشي، والشريف البصري. ولبس خرقة التصوف من الفخر، ومن السهروردي، وأجاز له ابن قدامة وأبو اليمن الكندي وابن ملاعب والحرستانـــي والغضاري وابن صصرى.

سمع جزء الأَصوات الذي منه حديث جابر بن عبد الله بن أنس : « يحشـــر الناس يوم القيامة فيناديهم بصوت...» رواه وبين أسانيده، وسمع جزءا من الخلعيات وجزءا من فوائد الخلعي، وكتاب الانتزاع عن مالك بن أنس وغير ذلك.

وسمع عليه ابنُ رشيد جزءا من حديث الفتح المقدسي الفقيه. وأوله حديث علي ابن أبي طالب : «لا قول إلا بعمـــل .....».

ومنه الرسالة التي كتبها عبد الرحمان بن غنم لعمر ابن الخطاب مخاطبا نصارى الشام حين عقد الصلح معهم. وهي آخر الجزء، وحدّث الدميري بما يرويه شراحيل بن آده. وممّا نقله ابنُ رُشيد من هذه الروايات حديث سالم عن أبيه : «اقتلوا الحيـات .....».

وحديث ابن عمر: «من حمل علينا بالسلاح فليس منا...».

وحديث أسامة عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع».

ومن جزء الانتزاع عن مالك قول بهلول بن عبيد : «ما رأيت أحدا ممن جالسته من العلماء....».

وخبر مطرف « قلت لمالك بن أنس لِمَ نقشت فى خاتمك حسبي الله ونعم الوكيل...».

ومن جزء الصولي حديث أبي هريرة : «أكثروا ذكر هادم اللذات.....».

وفي آخر رسم الدميري ذكر ابنُ رُشيد نقلاً عن أبي المعالي في كتاب البرهان أن أبا هريرة رضي الله عنه

روى عن تسعمائة رجل من أبناء المهاجرين والأنصار.

2) الشيخ المحدِّث الصوفي قطب الدين أبو بكر القسطلاني (41). ذكر عنه التعريف بأفراد أسرته، وتحدّث عن مولده ونشأته، وأشار إلى من لقيه من العلماء والفضلاء والصلحاء وسمى من شيوخه الخفيفي الأبهري، والعطار المصري ثم المكي، والسهروردي.

سمع عوارف المعارف من صاحبه بمكة ولبس منه الخرقة، وأجازه ومن معه بقيةَ مصنفاته: رشف النصائح الإيمانية وأعلام الهدى. وبالنقل عن أبي العباس الأشعري ترجم ابنُ رُشيد للسهروردي، ثم عاد إلى ذكر بقية شيوخ القسطلاني فعدَّ منهم أبا الحسن علي ابن أبي الكرم، وابن الجميزي، وابن صصرى، وابن كرم.

وقرأ ابنُ رُشيد على هذا الشيخ المتصوف سنده في رواية الترمذي، وقرأ عليه منه بالخصوص الحديث الثلاثي حديث أنس بن مالك «يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه ...» وعقب عليه ابن رشيد بقوله: «وليس في مصنف أبي عيسى رحمه الله حديث ثلاثي غيره، وفيه رباعيات»، وذكر أنَّ الترمذي أورد هذا الحديث أيضا في كتابه العلل، وعرّف بعمر بن شاكر الذي يروي عن

أنس، وبين معنى قول البخاري بشأن مقارب الحديث. واستطرد فذكر الإفريقي عبد الرحمان بن زياد بن أنعم واستضعفه. ثمّ فعل مثل ذلك مع شيخ الترمذي ابن بنت السدي إسماعيل بن موسى الفزاري، وذكرت تهمته بالغلو في التشيع.

ومما سمعه ابن رُشيد من القسطلاني مقطعات من إنشاداته بعضها لبشير ابن أبي بكر حامد بن سليمان الجعفري، وبعضها لابن العريف. وفي نهاية هذا الرسم ذكرَ مؤلفات الشيخ وعدَّ منها المنهج المبهج عند الاستماع لمن رغب في علوم الحديث على الاطلاع، والمحاسن الخالدة في فضائل الوالد والوالدة، ومناسك الحج، ولسان البيان عن اعتقاد الجنان، ومختصره، وارتقاء الرتبة باللباس والصحبة.

وألبس القسطلاني صاحبَنا طاقية على رأسه في العشر الأول من شعبان سنة 684 كما لبسها هو من جماعة منهم الأبهري. وذكر السلسلة في لباس الطاقية وفي الصحبة رفعها. وعقّب ابنُ رُشَيد على من ذكر من الأعلام في هذا الإسناد وتحدّث بالخصوص على جدّ أبي نعيم الأصبهاني، وأورد ما أثبته له حفيده في تاريخه من الأحاديث. فذكر منها حديث أنس بن مالك: «لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد...».

كما تحدّث على الخفيفي، ولباس القسطلاني منه، وسماعه عليه الأربعين لأبي المعالي الفراوي. وأثبت ابنُ رُشيد بعد ذلك السؤال الوارد على مترجمه بشأن الدروزة، والاشتغال بعلم فرض الكفاية، وحمل الزنبيل وإجابته عن ذلك كله، وبأثره أبياتا مخمسة أربعة من إنشاد قطب الدين وقيلـــه.

3) ثالث الشيوخ المعدودين في المحدّثيـــن من المتصوّفة هو الشيخ الصالح موفّق الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الخراساني التلمساني (34) سمع ابن الجمّيزي، وألبسه خرقة التصوف.

وسمع عليه ابنُ رُشيد حديثا من الجزء الثاني من حديث سعدان بن نصر لم يكتب عنه غيره بحق سماعـــه له من ابن الجمّيزي. وهو حديث أبي شريح الخزاعي: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه....».

المسنـــدة :

المسندة الوحيدة التي لقيها ابنُ رُشَيد بمصر عند الورود هي الشيخة الصالحة أم الفضل زينب بنت الإمام عبد اللطيف ابن يوسف البغدادي.

قرأ عليها جزءا من حديث ابن ديزيل وذكر من ذلك أول حديث منه. وهو حديث ابن مسعود: «إذا ذكر القدَر فأمسكوا ...».

وحديث أبي سعيد الخدري: «من وسع على أهله يوم عاشوراء ...».

وحديث سلمان الفارسي: «البركة في ثلاث ....».

وحديث أنس: «أتى معاذ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ...».

وحديث أبي وائل عن عبد الله: «من مات لا يشرك بالله ...».

وقد تخلّلت هذه الأحاديث تعاليقُ وتنبيهات منها وصف الحديث الرابع بكونه عاليا وقع لابن رشيد عُشاريا وأنّه متصل لا عنعنة فيه. وذكرُ سند ثان لأُم الفضل في رواية الحديث السادس والتعريف بجملة من الرجال مثل عمرو بن مرزوق وأبي وائل وعبد الواحد بن زياد، ونقل عن أبي يعلى الخليلي في التعريف بابن ديزيل.

وقد وصف ابن رُشَيد نسخة الجزء الذي بيد أم الفضل قائلا: «وكان في أصل كتابها قائمة جبرت بغير خط الأصل لكونها تلفت قد أعلنت عليها في

نسختي، وهي القائمة الثانية وعارضت بأصلها». وذكر بعد ذلك أصل نسخته هو قائلا: «وهذا الجزء أيضا مسموع لشيخنا أبي بكر الأَنماطي رحمه الله، والقائمة المجبورة لم تختلف مع غيرها». وفي هذا الوصف الدقيق ما يشهد بحسن الضبط وكمال التوثيق.

النظـــار المتكلم الفقيـــه

ومن رجال الشريعة الذين لقيهم ابنُ رُشيد بمصر عند الورود رجل لم يذكر عنه إسنادا ولا سمع منه حديثا، لكنه نوَّه به غاية التنويه هو الإمام الأَوحد رئيس النظار المتأخِّرين شمس الملَّة والدين أبو المكارم وأبو المعالِي محمد بن محمود بن محمد الاصفهاني الشافعي (29). إمام برّز في النظريات والعلم بالخلافيات والقواعد الصوفيات. تخرَّج بالأَبهري. له تصانيف من أجلِّها: الكاشف عن المحصول في علم الأُصول، والقواعد الكلية في خمس من الفنون العلمية، وكتاب في تحرير القدر المهم من الحدود في علم الخلاف. ذكر ابن رُشيد حضور مجلسه ومحادثتَه له ومحاورته معه بشأن تحرير الحرف. وأورد في ذلك نصوصا للنحاة والأُصوليين، وختم الرسم بذكر

تاريخ وفاته وهو فيما أحسب الوحيد الذي ضبط له ابن رُشَيْد ذلك في هذا السفر.

النحـاة الادباء الـرواة :

1 ـ الشيخ الإمام بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن النحاس (12). إمام في العربية والآداب والخلاف، مع نظم ونثر بديعين. سمع الحديث كمسند الدارمي، ومسند عبد بن حُميد على ابن اللتي، وقرأ الكتاب على اللورقي.

وحضر ابنُ رُشَيد درسه بالجامع الأعظم أوَّلَ موافاته مصر. فاحتفى به وسأله عن بلده وعن كتب العربيـة التي قرأها وعن شيخه إفادة الشيخ أبي الحسين ابن أبي الربيع. ورافق ابنُ رشيد ابنَ النحاس إلى منزله فوجد لديه بِرا وأدبا ولطفا. وبعد أن قدم له الشيخُ ما حضر من الطعام عرض عليه جميع كتبه كتابا كتابا وقال له حكمك فيها ماض وهي مباحة لك.

وحضر ابنُ رُشيد أيضا درسه بجامع الأَقمر، وقرأ عليه قطعة كان انتقاها من الثلاثيات والموافقات فيها حديث أبي بن كعب «قرأ رجل آية وقرأت على غير قراءته ...».

وحديث قدامة العامري : «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة يوم النحر ...».

وحديث أبي الحمراء : «صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أشهر . . .» وطعن ابنُ رشيد في أحد رجال هذا الحديث وهو أبو داود السبيعي .

وحديث عبد الله بن سرجس «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر . . . .» .

وحديث ابن أبي أوفى : «رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصبح قال . . .» .

وحديثه : «والله إنا لجلوس عند رسول الله إذ جاءه أعرابي . . . .» وعقّب عليه ابنُ رُشيد بالطعن في أحد رجال سنده وهو عبد الرحمن بن هارون .

وحديثه : «كان بالمدينة مقعد . . .» وأتبعه بنقل مقالات النقاد بشأن رجلين من رجال إسناده . وهما أبو جابر وفائد .

وحديث أبي سعيد الخدري : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته . . . .» وانتقد أبا هارون العبدي في سنده .

وحديث أنس : «يقدم قوم هم أرق أفئدة . . .» .

وحديثه : «كان ابن لأبي طلحة يقال له أبو عمير . .» .

وحديث أبي بكر: «نظرت إلى أقدام المشركين ...».

وحديث عمر بن الخطاب: «كان النبيء صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي ....».

وحديث عائشة: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفث على نفسه بالمعوذات ...».

وحديث عبد الله بن حبيب: «خرجنا في ليلة مطيرة ...».

وحديث عباد بن تميم عن عمه: «رأيت النبيء صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد ..».

وقد تخللت هذه الأحاديث ملاحظات كثيرة من ابن رُشيد فيها تعريف بالأسانيد ووصف لها.

وأخبره ابن النحاس بجميع كتاب سيبويه مسنِدا روايته إلى مؤلفه. ثمَّ ذكر صاحبَنا إنشادات ابن النحاس الكثيرة من نظمه ومن غير نظمه. ولم يخف إعجابه بهذا الشيخ فنوَّه بدقيق علمه وسَعة معرفته وكثرة ضبطه مع ما وصفه به من كرم ذات وفضل أدوات ومروءة ظاهرة وخلق طاهرة.

2 ـ الأديب البارع والإمام العالم الصوفي المعمَّر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد بن

يوسف ابن الخيمي(16). سمع الترمذي من أبي الحسن ابن البناء، وأجازه زاهر بن رستم، ومنصور الفراوي، وذكر عنه أجازة هذا الأخير لـه.

سمع عليه ابن رُشَيد من جامع الترمذي في النسخة التي بخط الكروخي من باب ما جاء من البكاء من خشية الله إلى آخر باب الاستئذان ثلاثا، ومن باب ما جاء مثل النبيء والأنبياء إلى آخر الكتـاب.

وسمـع منه أيضا الحديث الثلاثي الوحيد به.

وكذلك حديث ابن عمر: «أنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة...».

وحديث البراء: «إذا أخذت مضجعـك....»

ومسلسل إذا اشتكت عينـي.

وحديث أبي هريرة: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه ....».

وحديث من قال: «سبحان الله وبحمـده ....».

وحديث ابن السرجس: «اللهم أنت الصاحب....».

وحديث أنس: «يأتي على الناس زمان ...».

وسمع ابنُ رُشيد على ابن الخيمي أيضا جميع ثلاثيات

البخاري وعارضها بأصل شيخه ومنها حديث أنس : «إن ابنـــة النضـــر ...» .

وفي أعقاب ذلك أثبت ابنُ رُشيد صفة سماع ابن الخيمي لمثلثات البخاري. ثم ذكر أن آخر حديث في نسخة الشيخ ليس ثلاثيا كما ظن، ولكنه رباعي فنبه عليه، وذكر طرقه. وهو حديث جرير بن عبد الله «بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقامـــة الصلاة ....» :

وفي نهاية الرسم وصف ابن رُشيد شيخَه ابن الخيمي بكونه صدرا في أدباء المصريين في عصره. له أشعار عذبة المطالع حلوة المقاطع .... وكان قد صحب صدر أدباء المصريين في عصره شرف الدين ابن الفارض، وكانت بينهما مودة قائمة، وأنه قرأ عليه تائيته وجميع ديوانه. ثم أنشد ابنُ الخيمي صاحبَنا قطعا كثيرة من الشعر لنفسه منها القصيد البارع الذي نازعه فيه النجم الإسرائيلي. وقص عليه ما جرى من تحكيم ابن الفارض في ذلك وحكمه له. وأتبع جميع ذلك ملاحظات رائعة أدبية ومقارنات بديعـــة شعريـــة.

3) الشيخ الصالح شهاب الدين أبو البركات شعبان ابن أبي الطاهر الخلاطي الصوفي(20) سمع ابن رواج.

قرأ عليه ابنُ رُشيد جزءا من حديث الخليلي، منه حديث أبي جحيفة: «جالس الكبراء...» وذكر تعليق أبي يعلى عليه، وطريقا آخر في روايته.

وبالإسناد إلى الخليلي وروايته أبياتا لأبي فراس الحمداني، وأخرى لبشر الحافي. وقرأ على ابن الأنماطي أيضا جزءا في حكايات الأصمعي علّق ابنُ رشيد على بعضها، وذكر أبياتا مماثلة من نظمه تصور نفس المعنى من حيث الإغضاء والتجاوز.

4) الشيخ الصالح نجم الدين أبو بكر ثابت بن علي العسقلاني الرزاز(26). وثابت من تسمية أهل الحديث له. سمع ابن المقيَّر وأجاز له. قرأ عليه ابنُ رشيد جزءا فيه أحاديث عوال خماسيات الإسناد تخريجَ ابن الناقور. منها حديث يعلى بن الأشدق: «أنه سمع النابغة ينشد رسول الله صلى الله عليه وسلم: بلغنا السماء مجدنا وجدودنا... البيت. وبعد ذكر الطرق في رواية القصة عرَّف ابنُ رُشيد بالنابغة الجعدي، ونبّه على ترجمة الحافظ أبي نعيم له في تاريخ أصبهان، كما نقل شيئا مما ورد في شأنه في الاستيعاب لابن عبد البر.

العـامـــــة :

اتصل ابنُ رشيد برجل من العامة لديه رواية هو الشيخ أبو يونس وأبو محمد ذو النون بن عمر بن عباس الأسعردي الشراريبي (28) وقال عنه : «شيخ من العامة . له سماع صحيح رغب الناس في الأَخذ عنه لغرابة اسمه» . سمع على يحيى بن علي القرشي جزء الأَنصاري، وسمع الجزء الأَول من الناسخ والمنسوخ للحازمي على الدمياطي أبي المكارم وعلى أخيه أبي عبد الله .

قرأ عليه ابن رُشيد من كتاب الحازمي حديث المقدام ابن معد يكـرب : «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه . .» .

وحديثه : «حرَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خيبـــر ...» .

وحديث عبد الله بن الزبير : «أَشهد على أبي يحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول القول ثم يلبث أحيانا ....» .

وحديث ابن أبي كثير : «السُّنَّة قاضية على القرآن . .» .

وبإثر هذه الروايات نقل ابنُ رُشيد على أبي طاهر السِّلفي من اسمه ذو النون المصري وعدهم خمسة : أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم الإخميمي، وأبو الفيض

ذو النون بن أحمد بن صالح الإخميمي، وأبو الفيض ذو النون بن أحمد بن محمد الإخميمي العصّار، وأبو الفيض ذو النون بن يحيى الإخميمي، وأبو بكر ذو النون ابن سهل الإخميمي. وزاد عليهم رحالتُنا ممن يشاركهم في الاسم دون النسبة إلى مصر أبو عباد ذو النون بن محمد بن عامر الصائغ.

أمـــــيٌّ:

هو الشيخ الصالح عماد الدين أبو عبد الله محمد بن مكي ابن حامد الأَصبهاني الصفار المطرز(22) قال ابنُ رُشيد: شيخ أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب، وله سماع صحيح.

وقال قرأت عليه جزء ابن العالي بسماعه من ابن روزبة بمنزل ابن دقيق العيد، وسمعه ابن دقيق معه. وانتقى منه أحاديث علقها بخطه. وفي آخر الجزء أحاديث وأناشيد برواية شيخ الاسلام الأَنصاري. أَسند ابن رُشيد عليه من جزء ابن العالي حديث معقل ابن يسار: «أَن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اقرأوها على موتاكم يعني يس».

وهذا أول حديث من الجـــزء:

وحديث أبي هريرة: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس خمّر وجهه...» وهو آخر حديث من الجزء.

وأسند عليه من أحاديث الأنصاري حديث جابر : « أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي من مالي . . . » وهو أول حديث من جزء الأنصاري. وذكر ابنُ رُشيد أن هذا الجزء بجملته سماع الغرافي كما سمعه مثقال الحبشي والشرف الجزائري وأخوه .

وترجم بعد ذلك ابنُ رُشيد لابن العالي، وعقد تنبيها تحدّث فيه عن حديث قراءة سورة يس على الميت، وذكر تخريجاته . ثم عاد إلى أحاديث شيخ الاسلام فأسند منها حديث عابس : « دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها . . . » وذكر كلام الانصاري بشأنه ثم قال هذا حديث جليل مفسر وذكر تخريجاته، وعرّف بأبي حذيفة رواية عن سفيان .

* * *

تلك هي الصفوة من المسندين والفقهاء والمتصوّفة والأُدباء والصالحين التي لقيها ابنُ رشيد بالإسكندرية ومصر عند الورود سنة 684 . ولسوف تكتب له العودة إلى هذه الديار ويتجدد له اللقاء بأكثرهم، وقد أحببنا أن نشير هنا إلى طائفة أخرى من الأشياخ والأقران اتخذهم ابنُ رشيد صحابا وأصدقاء كان يجدهم بمجالس الدرس والرواية ويستفيد من كتبهم أو قراءاتهم .

فمنهم : 1) سعد الحنبلي الذي ذكره في رسم ابن خطيب المزّة حين قال : «والنسخة التي ثبتت فيها قراءتي لسنن أبي داود عند صاحبنا سعد الدين الحنبلي لم يتسع الوقت لنسخها» فهو الذي أنجده بنسخته لتتم له القراءة على شهاب الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن العلم. وقد ذكره مرة أخرى في نفس الرسم حين نسب إليه المشيخة التي انتقاها لابن خطيب المزّة وذلك حين يقول «قرأت على الشيخ .... جميعَ مشيخته التي انتقى له صاحبنا الفقيه المحدث المقيِّد سعد الدين مسعود ابن أحمد الحارثي، كما أخبر أنه أخرج أيضا مشيخة للغرافي، وذكر ذلك في ترجمته.

2) أبو عبد الله محمد بن عاصم بن عبيد الله الرندي الذي كتب له ببيان التعريف بسند ابن خطيب المزة وسماعه وأسماعه وسماع شيخه أبي حفص ابن طبرزد. وهو الذي كتب له ولبنيه وأقرانه الإجازة التي أجازهم بها أبو البركات ثابت بن علي العسقلاني وبإذنه، كما أنه هو الذي كتب له بخطه التعريف بالدميري وذكر رواياته، وكتب لابن رُشيد أيضا ما حدثه به ابن نبا من مجلسي أبي مطيع.

3) أبو عبد الله محمد بن سامة. سمع ابن رشيد بقراءته على ابن الخيمي الحديث الثلاثي الوحيد في جامع الترمذي، كما سمع بقراءته على ابن درادة مجلسا من أمالي ابن ميله، وهو الذي أخبره بتاريخ ولادة الشيخ الظـاهري.

4) نجم الدين محمد بن عبد الحميد القرشي الذي سمع ابن رشيد بقراءته جزء القزاز على أبي الحسن ابن أبي الكوم وتولى ضبط اسم الشيخ له بواو عليها جزمة وعلى الكاف فتحة كما ضبط له أيضا بخطه اسم عيسى ابن أبي محمد بن حسن المعروف بابن القاهري.

5) أبو العباس الأشعري. وهو في عداد شيوخه. عقد له رسما خاصا به في السفر الثاني من هذا الكتاب، ولم يذكره في هذا الجزء بسبب لقائه بالإسكندرية أو بمصر ولكن بمناسبة ما نقله عنه ومن خطه من ترجمة وتعريف بشهاب الدين السهروردي الذي أورده في رسم أبي بكـر القسطـلاني.

ومن يقف على هذا السفر المفيد يلف به مادة حديثية غزيرة، وإنشادات كثيرةً، وضبطا للرواية، وعلما بالرجال، ونقدا وتجريحا إلى غير ذلك من القضايا العلمية

المتعلقة بطرق الإسناد والتحديث والإجازة كالتي ذيل بها ابن رُشيد ترجمة ابن دقيق العيد، أو القضايا الفقهية مثل التي عرض لها في ترجمة الغرافي، ورسم المراغي، وفي الحوار الذي أجراه مع ابن دقيق العيد، والنقل الذي أورده عن العز بن عبد السلام، والفتوى التي صدرت عن أبي بكر القسطلاني، أو المسائل اللغوية كتفسير الحنان والمنان الذي نقله في ترجمة المراغي، أو النحوية كالقول في تأنيث وتذكير درع الذي ورد في رسم التقي عبيد، وكتعريف الحرف وبيان حده وتحرير القول في ذلك الذي نجده في رسم الاصبهاني الشافعي، أو بيان النسبة إلى حنيفة قبيلة ومذهبا وهو ما فصل القول فيه في رسم الغـرّافـي .

وإنا لنحسب أن ما قمنا به من تقديم لهذا السفر وتحقيق لما تضمنه يعين على تصوّر فوائد هذا الجزء من الرحلة، ويمكّن المطالع من الوقوف على مسائل دقيقة، واقتباس معارف شريفة إلى جانب الطابع الحضـاري والإنتاج العلمي والفكري لأعلام البلاد المصرية فى أواخر القرن السابع. فإن وفقنا إلى ذلك فمن فضل الله علينا، وإن قصرنا عن الوفاء به فالله نسأل أن يسدد خطانا ويجزينا

بقدر نيتنا، فإنه لا قول إلا بعمل ولا عمل إلا بالنية ولا نية إلا باصابة السنة. والله من وراء القصد له الشكر وله الحمـــد. وهو وليُّنا نعم المولى ونعم النصيـــر.

محمد الحبيب ابن الخوجة